٣٨٧ ـ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ قال: حدَّثنا حريرٌ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبدِ الله قال: «لا يَصْلُحُ الكَذِبُ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ، ولا أن يَعِدَ أحدُكُم ولَدَهُ شيئاً ثُمَّ لا يُنجِزُ له»(١).

١٨١ ـ باب الذي يَصْبِر على أذى الناس

٣٨٨ ـ حَدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ، الأعمش، يحيى بن وثّابٍ، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «المُؤمِنُ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ، ويَصْبِرُ على أذَاهُمْ: خيرٌ منَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، ولا يَصْبِرُ على أذَاهُم»(٢).

١٨٢ ـ باب الصبر على الأذى

٣٨٩ ـ حدَّثنا مسدَّد قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال:

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٣٨) وقال: حديث حسن صحيح، وسعيد بن منصور في سننه (٥/ ٢٩٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٢٣٦ و٢٣٧)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٦٣٢ و٦٣٣) ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٠٧) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقال: قال أبو موسى: قال ابن أبي عدي: كان شعبة يرى أنه ابن عمر اهـ. وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣٢)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١٠/ ٨٩)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ١١٨) و(٦/ ١٠٩)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٤٣)، والطيالسي في «مسنده» ٢٥٦)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٨٨).
وحسّن الحافظ ابن حجر رواية ابن ماجه ـ كما في «فتح الباري» (١٠/ ٥١٢) ا.هـ. وصححه الألباني في تخريجه ـ
قال الذهبي: مخالطة الناس إذا كانت شرعية فهي من العبادة، وغاية ما في العزلة التعبُّدُ، فمن خالطهم بحيث اشتغل بِهِم عن الله تعالى وعن السنن الشرعية: فذا بطّال، فليفرّ منهم.. واستدل به البعض على أن حج التطوع أفضل من صدقة النفل؛ لأن الحج يحتاج إلى مخالطة اهـ. «فيض القدير» (٦/ ٢٥٥). أقول: «والفتوى تقدّر حسب الزمان والمكان والظرف الاجتماعي والاقتصادي، والدعوات تخترق الكثير من حجب الأنفس بما تُسيله من بوارق المعونات اهـ..

حدَّثني الأعمش، عن سعيد بن جُبَيْر، عن أبي عبد الرَّحمٰن السُّلَمِيّ، عن أبي موسى، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ ـ أو ليسَ شيءٌ ـ أَصْبَرَ على أذىً يسمعُهُ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّهُمْ ليدَّعُونَ لهُ وَلَداً، وإنّه ليُعَافِيْهِم ويَرْزُقُهُمْ»(١).

٣٩٠ ـ حدَّثنا عمرُ بْنُ حَفْصٍ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ شَقِيقاً يقولُ: قالَ عبدُ الله: «قَسَمَ النَّبيُّ ﷺ قِسْمَةً ـ كبَعْضِ ما كانَ يَقْسِمُ ـ فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: واللَّهِ إنَّها لقِسْمَةٌ ما أُرِيْدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ! قُلْتُ أَنَا: لأقُولَنَّ للنَّبيِّ ﷺ. فأتيتُهُ ـ وهو في أصحَابِهِ ـ فسَارَرْتُهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عليه ﷺ، وتغيَّرَ وَجْهُهُ، وغَضِبَ، حتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لم أكُن أخبَرْتُهُ، ثُمَّ قالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بأكثرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ»(٢).

١٨٣ ـ باب إصلاح ذات البَيْن

٣٩١ ـ حدَّثنا صدقةُ قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّةَ، عن سَالِم بن أبي الجَعْدِ، عن أمِّ الدَّرْدَاءِ، عن أبي الدَّرْدَاءِ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ألا أُنْبِئُكُمْ بِدَرَجَةٍ أفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ والصِّيام والصَّدَقَةِ؟» قالُوا: بلى. قال: «صَلَاحُ ذاتِ البَيْنِ، وفَسَادُ ذَاتِ البَيْنِ هي الحَالِقَةُ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٧٨)، ومسلم (٢٨٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠٠)، ومسلم (١٠٦٢).
وما أودي به موسى عليه السلام: هو قولهم: «هو آدر» [نفخة في الخصية اهـ. «الفتح» (١/ ٣٨٦)] وما قالوه عند موت هارون عليه السلام وثالثه: ما طلبه قارون من المرأة البغي بأن تزعم أن موسى ـ عليه السلام ـ راودها. فكان ذلك سبب هلاك قارون اهـ. «فتح الباري» (١٠/ ٥١٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩١٩) والترمذي (٢٥٠٩) وقال: هذا حديث صحيح.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٨٥) وقد ذكر شاهداً له: رواه البزار بإسناد جيد اهـ. وهو طويل: «دب إليكم داء الأمم قبلكم...» عن ابن الزبير، وكذلك قال (٣/ ٣٤٧) ا.هـ. وصححه الألباني في تخريجه.
إصلاح ذات البين: إصلاح الأحوال بينكم لتكون أحوال إلفة ومحبة واتفاق اهـ. «عون المعبود» (٣/ ١٧٨). =